

تفسير السمعاني

@ 71 (^) وأنه لما قام عبد ا [يدعو كادوا يكونون عليه لبدا (19) قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا (20) . . .

وقد روى ابن عباس عن النبي أنه قال : ' أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ، وألا أكف ثوبا ولا شعرا ' . . .

قوله تعالى : (^) وأنه لما قام عبد ا [فمن قرأ بالكسر ينصرف إلى قول الجن ، ومعناه : قال الجن : (^) وإنه) وقيل : ينصرف إلى قول ا [أي : قال ا [تعالى : وإنه لما قام عبد ا [ومن قرأ بالفتح معناه : أوحى إلي أنه لما قام عبد ا [. . .

فعلى القول الأول قوله : (^) كادوا يكونون عليه لبدا) ينصرف إلى أصحاب النبي وعبد ا [هو الرسول ، والمعنى : أن الجن لما رأوا النبي وأصحابه خلفه وشاهدوا طواعيتهم له قالوا : كادوا يكونون عليه لبدا أي : يركب بعضهم بعضا من الطواعية . . .

وعلى القول الثاني المعنى : هو أن ا [تعالى حكى عن الجن أن الرسول لما قرأ القرآن عليهم - يعني : على الجن - كادوا يكونون عليه لبدا أي : على الرسول - عليه الصلاة والسلام - أي : يركب بعضهم بعضا لحب الإصغاء إلى قراءته والاستماع إليها . . .

ويقال : إن الرسول كان صلى بهم وازدحموا عليه ، وكاد يركب بعضهم بعضا . . .

وفي بعض التفاسير : كادوا يسقطون عليه . . .

وأما على قراءة الفتح قوله : (^) كادوا يكونون عليه لبدا) ينصرف إلى الجن أيضا ، و (هو) أظهر القولين أن الانصراف إلى الجن . . .

ومن اللبذ قالوا : تلبذ القوم إذا اجتمعوا ، ومنه اللبذ ، لأن بعضه على بعض . . .

وقيل : كادوا يكونون عليه لبدا أي : تلبذت الجن والإنس واجتمعوا على أن يطفئوا نور ا [لما قام الرسول يدعو أي : يدعو ا [، وقرئ : ' لبدا ' أي : كثيرا . . .

واللبذ أيضا اسم آخر نسر من نسور (نعمان) بن عاد ، وكان عاش سبعمائة سنة . . .

وقيل في المثل : طال لبذ على أمد . . .

قوله تعالى : (^) قل إنما أدعوا ربي) وقرئ : ' قال إنما أدعوا ربي ' في التفسير :

أن